

3-23-2019

## Creative Chaos and Effect on the Livable City

Mohammed Qasim Al Ani

*Al Nahrain University, Baghdad, Iraq, mohammedkassim66@yahoo.com*

Wurood Adeeb Khamees

*Al Nahrain University, Baghdad, Iraq, arch.wurood@gmail.com*

Follow this and additional works at: <https://scholarworks.uaeu.ac.ae/ejer>



Part of the [Urban, Community and Regional Planning Commons](#), and the [Urban Studies and Planning Commons](#)

---

### Recommended Citation

Al Ani, Mohammed Qasim and Khamees, Wurood Adeeb (2019) "Creative Chaos and Effect on the Livable City," *Emirates Journal for Engineering Research*: Vol. 24 : Iss. 2 , Article 4.

Available at: <https://scholarworks.uaeu.ac.ae/ejer/vol24/iss2/4>

This Article is brought to you for free and open access by Scholarworks@UAEU. It has been accepted for inclusion in Emirates Journal for Engineering Research by an authorized editor of Scholarworks@UAEU. For more information, please contact [EJER@uaeu.ac.ae](mailto:EJER@uaeu.ac.ae).

## الفوضى الخلاقة وأثرها في حياة المدينة

م. م. ورود أديب نعمة خميس

مدرس مساعد

جامعة النهريين - كلية الهندسة - قسم هندسة العمارة - العراق - بغداد

E-mail: [arch.wurood@gmail.com](mailto:arch.wurood@gmail.com)

د. محمد قاسم عبد الغفور العاني

استاذ مساعد

جامعة النهريين - كلية الهندسة - قسم هندسة العمارة - العراق - بغداد

E-mail: [mohammedkassim66@yahoo.com](mailto:mohammedkassim66@yahoo.com)

(وردت 30 يونيو 2018 وقبلت للنشر 23 مارس 2019)

## CREATIVE CHAOS AND EFFECT ON THE LIVABLE CITY

### Abstract

The city is a complex entity and needs the integration of several urban systems. Urban systems, including the development plans and the strict building codes, will lead to the loss of part of the creativity and vitality of urban dwellers. When these laws and plans lose control of the city, the needs of the occupants will be clearly visible, sometimes leading to uncontrolled urban chaos. However, this disorder to count as the driving force of life that drove occupants like Baghdad residents to express their needs.

The city life and its complexity will appear through several criteria governing their regularity and dispersion. Living cities not only meet the standards of international organizations, concerned with the welfare of living. However, there are other standards contribute to the city's life, vary according to local cultures and identities, the criteria for evaluating standards of living cities (proposed by international institutions), especially cities that suffer from specific urban conditions and different characteristics such as the city of Baghdad, due to the appearance of urban patterns seem chaotic and uncontrolled. The search led to the discovery of additional evaluation criteria for classification and application of living cities, on urban spaces where commercial use interferes with residential use in the city (Baghdad), and transforming urban chaotic patterns to be creative and livable.

The research benefited from the theory of chaos and the theory of creative chaos to create a hidden system that gives the vitality and dynamism of cities and peoples that have a specificity in their life and which not covered by the criteria of evaluating standards of livable city.

*Keywords: Creative Chaos, Livable City, Urban Design, Urban Systems.*

### ملخص البحث

المدينة كيان معقد وتحتاج إلى تكامل وتداخل عدة أنظمة حضرية، وكلما كانت الأنظمة الحضرية ومنها المخططات الانمائية والقوانين البنائية صارمة، ستؤدي إلى فقدان جزء من ابداع وحيوية ساكني المدن. وعندما تفقد هذه القوانين والمخططات سيطرتها على حياة المدينة، ستظهر احتياجات الساكنين والشاغلين بوضوح، مما يؤدي احيانا الى فوضى حضرية غير مسيطر عليها، لكن يمكن عد هذه الفوضى محرك الحياة النابض الذي دفع بساكنين مثل ساكني بغداد للتعبير عن احتياجاتهم.

أن حياة المدينة وتعقيدها تظهر من خلال عدة معايير تحكم انتظامها وتشبتها، والمدن الحية ليست فقط التي تحقق معايير المنظمات الدولية المعنية برعاية العيش ... وإنما هناك معايير أخرى تساهم في حياة المدينة تختلف باختلاف الثقافات والهويات المحلية، ومن هنا ولدت مشكلة البحث في عدم كفاية معايير تقييم المدن الحية، (المطروحة من قبل المؤسسات الدولية) وبالأخص المدن التي تعاني من ظروف عمرانية محددة وخصائص مختلفة كمدينة بغداد بسبب ظهور انماط حضرية تبدو فوضوية وغير مسيطر عليها. مما حدا بالبحث الى اكتشاف معايير تقييم اضافية لتصنيف المدن الحية عن غيرها وتطبيقها على الفضاءات الحضرية التي يتداخل فيها الاستعمال التجاري مع الاستعمال السكني في مدينة (بغداد) وتحويل الأنماط الحضرية الفوضوية لتكون خلاقة وذات حيوية ابداعية.

واستفاد البحث من نظرية الفوضى ونظرية الفوضى الخلاقة لإيجاد النظام الخفي الذي يعطي صفة الحيوية والديناميكية للمدن والشعوب التي لها خصوصية في حياتها والتي لم تتناولها معايير تقييم المدن الحية.

*الكلمات المفتاحية: الفوضى الخلاقة، حياة المدينة، التصميم الحضري، الأنظمة الحضرية.*

## المقدمة

عانى العراق ومنذ الازل لحروب كثيرة وانتكاسات قد يصعب عدّها، وما بين مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية، وغيرها من ظروف صعبة جدا قد لا يتحملها شعب، فهي خارج حدود التحمل الطبيعية من الناحية النفسية والجسدية، الا ان الفرد العراقي قادر دائما على النهوض من جديد واقرى مما كان، فمن شاهد بغداد بعد 2003 وانقطع عنها لا يصدق ما يراه اليوم من مدينة حية (في بعض جوانبها) رغم كل الابتلاءات والمصائب المتتالية.

قد تبدو هذه الحياة النابضة في المدينة فيها شيء من الفوضى والعشوائية وعدم التنظيم، والتداخل الواضح خصوصا بين الاستخدام التجاري والاستخدام السكني، وما هي إلا رد فعل على التكوينات السابقة لها، حيث يثور الانسان على واقعه أيا كان (سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي) فيحاول تغيير هذا الواقع الى ما يتناسب وحاجته وخلفيته الثقافية والاجتماعية، ومن هنا ظهرت أهمية نظرية الفوضى بوجود نظام يحكم الكون بالانتظام.

فما بين القانون المفروض والابداع اللامحدود الناتج من محاولة التميز، من الممكن ايجاد التوازن لحساسية النظام الحضري (**Urban Entropy**) من خلال عامل الضبط والسيطرة، من أجل خلق فوضى مقبولة وخلاقة وحية بنفس الوقت، والوصول الى مرحلة استقرار النظام. وهنا يظهر نظام مدينة بغداد الحضري من خلال ما يوجد من فوضى حية وخلاقة لا تحتاج الا لفرض قوانين فيها من المرونة العالية لتحد من استمرار الفوضى المعمارية والحضرية، ومحاولة لإيجاد صيغة توطرها وتسهل فهمها بنفس الوقت تعطي حالات ابداعية ذات حيوية.

أن حياة المدينة وتعقيدها تظهر من خلال عدة معايير تحكم انتظامها وتشتتها، والمدن الحية ليست فقط التي تحقق معايير المنظمات الدولية المعنية برفاهية العيش ... وإنما هناك معايير أخرى تساهم في حياة

المدينة تختلف باختلاف الثقافات والهويات المحلية، ومن هنا ولدت

## مشكلة البحث:

المشكلة البحثية: عدم كفاية معايير تقييم المدن الحية، (المطروحة من قبل المؤسسات الدولية) وبالأخص المدن التي تعاني من ظروف عمرانية محددة وخصائص مختلفة كمدينة بغداد بسبب ظهور انماط حضرية تبدو فوضوية وغير مسيطر عليها.

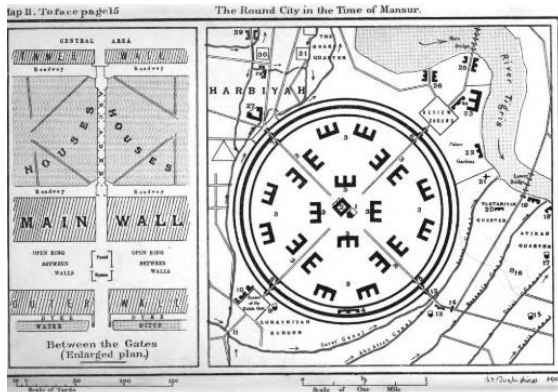
هدف البحث: اكتشاف معايير تقييم اضافية لتصنيف المدن الحية عن غيرها وتطبيقها على الفضاءات الحضرية التي يتداخل فيها الاستعمال التجاري مع الاستعمال السكني في مدينة (بغداد) وتحويل الأنماط الحضرية الفوضوية لتكون خلاقة وذات حيوية ابداعية.

**فرضية البحث:** يفترض البحث إن لكل مدينة خصائص تختلف عن المدن الأخرى التي أكسبتها هويتها وربطت ساكنيها بها، وان المدينة هي ترجمة لطموح الإنسان ورغباته... والتي ستختلف حياة المدينة باختلاف ساكنيها وشاغليها... وبالتالي تختلف معايير تقييمها.

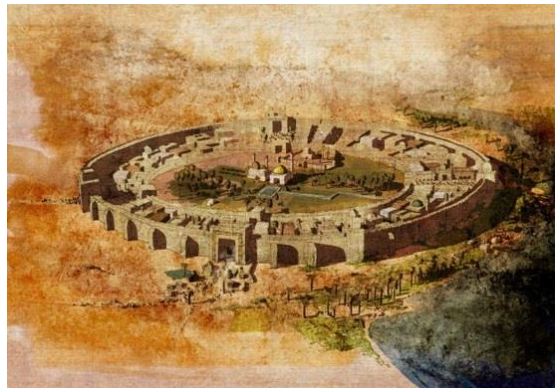
## المدن ونشأتها

قد تنشأ المدينة على اساس منتظم او منظم اي ان تكون المدينة مصممة بالاساس ويأتي ليسكنها الانسان فيكون بذلك هو الدخيل على هذا النظام ويحاول التعايش معه مثل مدينة بغداد المدورة التي صممها الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور عام 762-768م، والتي اندثرت واختفت من الوجود (شكل رقم 1) و (شكل رقم 2).

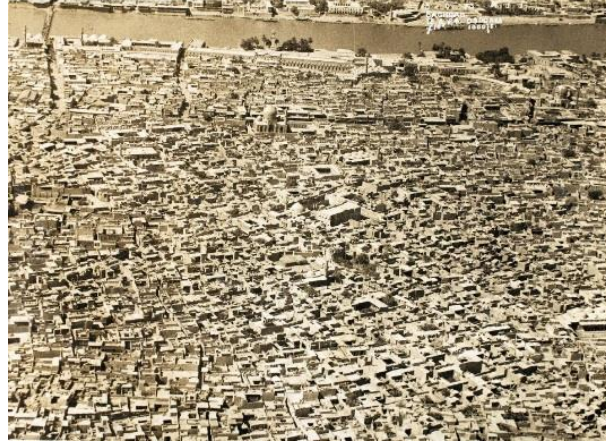
او قد تكون المدينة ناشئة بشكل طبيعي وفق احتياجات الانسان ومع قليل من التنظيم وشيء من الطبيعة تتكون هذه المدينة وتتنافس مع غيرها بمميزات وصفات مثل مدينة بغداد التقليدية التي نشأت خارج اسوار بغداد المدورة واستمرت بعض معالمها لحد الان (شكل رقم 3)، ومن مميزات هذه المدن ان الانسان هو من يصنعها داخل إطار الطبيعة، وهذه سمة معظم المدن القديمة (1، ص 5).



شكل رقم (2) مخطط موقع مدينة بغداد المدورة (23)



شكل رقم (1) مدينة بغداد المدورة (22)



شكل رقم (3) مدينة بغداد التقليدية (24,p1)

اسقاطات وزارة التخطيط لسنة 2016 فتبلغ 7916847 مليون نسمة (26, 55). كما تُعتبر ثالث أكبر مدينة في العالم العربي وفي غرب آسيا بعد القاهرة وطهران. أما عالميا فهي صاحبة التسلسل ال 35 من حيث اعداد السكان كما انها مركز الاقتصاد والادارة والتعليم في العراق.

نمت مدينة بغداد التقليدية في القرن الثامن عشر واصبحت المركز الفكري والثقافي والتجاري آنذاك كونها مسيطرة على دجلة والذي يقسمها الى جزئين الرصافة هو قسمها في الجزء الشرقي والكرخ في الجزء الغربي، لكن التقسيمات الادارية تختلف فهي تسعة أجزاء ودوائر فرعية (p1 :5). الملاحظ بأن مدينة بغداد قد شيدت على مراحل متعددة في النمو والتطور لأنها كانت استجابة لمتغيرات عمرانية وتخطيطية واقتصادية واجتماعية وسياسية مختلفة، مما انعكس على نسيجها واستعمالات الارض فيها. (6, ص63).

حيث تميزت مدينة بغداد بنسيجها العفوي والتدرج الهرمي لشوارعها والازقة ذات الطرق الغير نافذة , اما استعمالات الارض فكانت متداخلة فيما بينها مع وجود مناطق تجارية متركزة غالبا في وسط المدينة . اما الاستعمالات السكنية فهي صاحبة النسبة الأكبر بين جميع الاستعمالات الحضرية المختلفة (7, ص49).

### الفوضى ونظرية الفوضى

المدينة هي عبارة عن مجموعة أنظمة حضرية متداخلة، بعضها ظاهر والبعض الآخر مخفي، وبذلك فهي تنظيم معقد , قد تبدو فوضوية بعض الشيء، ولكن حسب نظرية الفوضى ان هناك نظام خفي يحكم عدم انتظام ما هو ظاهر . حيث تشير الفوضى-كما وضع العاني في بحثه الموسوم -التنبؤ العمراني نحو جيل جديد لإعادة أعمار المدينة العربية الإسلامية "الى النمط المستخلص مما يبدو انه فوضوي او عشوائي، الفوضى تعطي صفة الحياة، بينما ينتج النمط العرف او التعود او الطبع" (8, ص60).

حيث ان اختيار معظم المدن الاسلامية قد تم اعتمادا على توفر الماء والطقس المناسب واسباب الرزق وان تكون متوسطة أي ضمن مجموعة مدن وبهذا يراعى سهولة الحركة والتنقل والاندماج مع المجتمعات الأخرى كمدينة واسط (1, ص8).

لذا تعد الطبيعة عاملا مؤثرا قويا في ديمومة ونشاط المدينة القائمة عليها ومعها، وان هذه الطبيعة لم تمنع المدينة بتفاصيلها الهندسية والزخارف الدقيقة والتقسيمات الدقيقة لأجزائها من الظهور بل على العكس عملت الطبيعة على ابرازها بقوة.

"ان الطبيعة عالم مكون من علاقات واشكال وقوانين معقدة جدا، لذلك فأن الاشكال الهندسية البسيطة تميز العمارة القائمة عليها بشكل واضح عن الطبيعة وتعدّها خلفية مضادة لها، وهذا يطبق على اوجه العمارة القديمة بشكل كبير" (p2, 2). حيث ان للبيئة قيمة كبيرة في المساحات الحضرية فهي احدى المؤشرات التي تجعلنا نقرر ان كانت المدينة صالحة للعيش او اننا نستمتع بالعيش فيها او حتى ان اردنا لأولادنا الاستمرار بالعيش ضمن قاعدة سكانها. (p1, 3) .

يتبين لنا هنا بأن المدينة قد تكون مصممة على دفعة واحدة وتكون فيها الانظمة الحضرية واضحة جدا وغير قابلة للتفسير المتعدد، أو ان النظام الحضري فيها غير واضح ويسمح للتكهن والتأويل والتفسير على عدة أوجه أن كانت هذه المدينة قد مرت بمراحل وحقبات متعددة وتغيرت فيها حزمة من القوانين والاحكام لأكثر من مرة وتعرضت لتدخلات حضرية لأكثر من مرة ومن عدة أطراف وهنا تظهر للساحة المعرفية حالة تسمى بالفوضى ولها مظاهر متعددة.

وهذا يتضح في مدينة بغداد عاصمة جمهورية العراق التي ظهرت تارة مصممة لبغداد المدورة (شكل رقم 1)، ومدينة نامية لبغداد التقليدية تارة أخرى (شكل رقم 3)، يبلغ عدد سكان بغداد 8.5 مليون نسمة في عام 2016 مما يجعلها المدينة الأكبر في العراق وثاني أكبر مدينة في الوطن العربي بعد القاهرة (4) . وتعداد سكان مدينة بغداد وحسب



"إن تطور نظرية الفوضى اعطى مفهوما واضحا جديدا للفوضى من الممكن الاستفادة منه لإنتاج عمارة معقدة بعض الشيء، كما ان بعض اتجاهات النظرية يسهل تطبيقها في التصميم المعماري" (2, p1)

لذلك تنتج العمارة في ظل نظرية الفوضى تكوينات واشكال رائعة الجمال رغم ما تعطيه بعضها من شعور بعدم الراحة والاستقرار الا انها حيوية ومرحة بشكل كبير، تعطي طاقة ايجابية وتحارب الجمود، كما في سلسلة مباني الـ **habitat** السكنية في مونتريال (شكل رقم 4)



(شكل رقم 4) سلسلة مباني الهابيتات السكنية في مونتريال، كندا، للمصمم المعماري موسى صفدي (25, p74)

الرياضية البحتة كالتناظر، اما الفوضى فهي بالضد تماما من النظام سواء كان ذلك في الاشكال او العلاقات المعقدة ومن الصعب التعبير عنها باللغة الرياضية الكلاسيكية" (10, p1). لذا ظهرت الهندسة اللاأقليدية، فقد ساعدت في تحليل الأنظمة اللاخطية التي يصعب تحليلها ببساطة لشدة تعقيدها.

لذا لا يمكن للمدينة ان تكون منتظمة بشكل تام كما انها ليست فوضوية، بل هي بين البينيين، فمن الممكن ان نسميها فوضوية بانتظام او منتظمة بشيء من الفوضى، لذلك فإن مدينة بغداد بأحيائها السكنية والتجارية والمختلطة تحتاج لشيء من التنظيم من خلال ايجاد تنسيق بين لغات حوار التصميم والأفكار او تنسيق بين الوظائف التي تشغلها مباني الاحياء وهذا جزء من تحقيق هدف البحث.

لذا فإن المدينة باعتبارها منظومة حضرية هي "تشكيل مكاني من عدة فضاءات تتداخل مع كتل حضرية، ليكون الناتج منظومة حضرية فعالة وليس تجمعاً عشوائياً للأشياء، ولتكون فعالة لا بد من وجود علاقات بشرية صحية ناتجة من ارتياح الأشخاص الموجودين في تلك المنظومة الحضرية" (11, ص42).

ومن اشمل وواضح الكتب التي تطرقت للفوضى هو كتاب نظرية الفوضى-علم اللامتوقع اذ عد الفوضى سبب السمعة في اغلب الاحيان، لكن عددا لا بأس به من المنظرين والافراد أدرك بان الوصول للنظام لا بد له أولا من المرور بمرحلة الفوضى، فالفوضى للنظام كالوقود للنار.

لذا يمكن تعريف النظام بأنه مجموعة انساق وأنماط مكررة والفوضى هي مؤسس تلك الأنماط، أذ تعد نظرية الفوضى (**CHAOS THEORY**) من أهم النظريات الفيزيائية ذات العلاقة المباشرة بالانساق الدينامية اللاخطية التي تبدي نوعا من السلوك العشوائي عند النظرة الأولى لها (9, ص36).

## نظام المدينة

المدينة هي مستوطنة حضرية ذات كثافة سكانية كبيرة (10, p1)، وتحوي مراكز حضرية متعددة، وتعد المدينة بجميع ابعادها تجسيدا لمجموعة ثقافات مجتمعية، كما انها عبارة عن طبقات من فترات زمنية مختلفة، حيث لكل مدة زمنية تأثيرها الخاص على شكل المدينة (9, ص41). وهي ارض يسكنها مجموعة من الناس، وتتميز المدينة بهم وبما يتركوه من أثر خاص بهم، اذ لكل مدينة تاريخ ثابت مقدر بها وحاضر يحاك ومستقبل يصعب التنبؤ به. المدينة تشبه بتعريفها القرى والنواحي لكنها تتميز بنظام اداري واقتصادي وثقافي، ولها عمارة تتفرد بها تطبع في الذهن وتستحضر عند ذكر اسم تلك المدينة.

وبذلك نصل الى نتيجة مهمة بأن المدينة العمرانية ان كانت في حالة فوضى، فتلك الفوضى ما هي الا صورة غير واضحة للمجتمع وللثقافة السائدة في ذلك المجتمع مما يعطي صورة غير حضارية للمدينة.

من السهل جدا تمييز ذلك النظام الذي يحوي علاقات فوضوية ضمنه لكن اعطاءه تعريف واضح هو الصعب، يمكن القول ان النظام يبرز في الاشكال الرياضية المتداولة كالمكعب والكرة وفي العلاقات

أما كلمة **entropy** فهي مأخوذة عن اليونانية ومعناها التحول (14, p1)، وهو مفهوم هام لفهم طبيعة نظام المدينة الديناميكي، حيث يميل نظام المدينة باستمرار إلى الاستقرار وإيجاد حل مرضي بين وظائف المدينة وأجزائها الحضرية، ويمكن تشبيهه بالميزان الحي. وهنا فإن التنظيم الذاتي وضابط التحول في داخل أنساق نظام المدينة هو المعبر الحقيقي عن استمرارية حياة المدينة.

لكن وبحسب البحث الموسوم (مشاريع الاملاء الإبداعية في البيئة الحضرية وتأثيرها على حياة مدينة صالحة للعيش) فإن المدينة التي لا تمتلك صفة الحيوية، فلا يتوقع منها أن تستمر بالإنتاج واداء مهام حضرية مهمة في المستقبل، وببساطة لا بد للمدن التي ترغب في نمو مستقبلي متميز أن تكون جذابة بحيث تستقطب عدد كبير من الناس، وترغب في المزيد والمزيد من السكان والزائرين (15, p349).

فالعلاقات الديناميكية وتحولاتها **entropy** ليست بالشئ الجديد فلها آثار قديمة في المدن الحضرية ومنها المدينة الإسلامية حيث أن أحد مبادئها هو تطبيق مقولة: البساطة من دون ملل، والتعقيد من دون افراط وتشويش، وهذا سر من اسرار حيويتها وديناميكيته.

### الفوضى الخلاقة

يتبادر إلى الذهن ان الفوضى كلمة سلبية تصف وضعاً متدهوراً، وهنا يظهر تساؤل كيف إذا تكون الفوضى خلاقة؟ نعم ان وصف الفوضى بالخلقة جاء من الاثر الذي تتركه الفوضى في نفس الانسان بحيث تجعله يؤثر على وضعه والرغبة بحياة أفضل فيوجد الحلول الأنسب والتي تنقله لما هو أفضل وبذلك جاءت تسمية الفوضى الخلاقة.

فهناك نظام خفي يحكم الفوضى قد لا يبدو واضحاً او مفهومًا للإنسان كونه معقد بشكل غريب وهذا ما يعطي صفة الديمومة للحياة ويميز جزء عن اخر ومكان عن غيره، بحيث ان كل بصمة او تحرك باتجاه ما للإنسان الساكن او الزائر يساهم في وضع حجر اساس ينمو شيئاً فشيئاً ليتحول بالإجمال إلى مميزات تميز مكانه عن غيره، لذلك فالفوضى والفوضى الخلاقة بالخصوص تتسم بالحساسية المفرطة اتجاه اي حركة او تغير مهما كان صغيراً.

وهنا لا بد من ذكر رأي المنظر (Jencks) بأن المنظومات الديناميكية تكون حساسة دائماً اتجاه الحالة الابتدائية أو البيئة المشكلة، وحساسة اتجاه أي نوع من المدخلات والمخرجات ومدى تعقيد تلك الشروط (16, p86).

ويؤكد ذلك ادوارد لورينز عندما اكتشف بأنه وبسبب التغذية الاسترجاعية الموجبة يجري تكبير البيانات الصغيرة للغاية إلى بيانات كبيرة لتحقيق تأثير الفراشة: "حيث ررفة أجنحة الفراشة في سنغافورة ممكن في الأخر أن تكبر إلى أعصار فلوردا" (8, ص 60).

ولو حللنا ما كتبه العبدولي في بحثه الموسوم (الفوضى الخلاقة ثنائية الأنا والآخر) بأن الفوضى الخلاقة: "هي عبارة عن فجوة وفراغ ينعكس

كما يمكننا الاحساس بالفوضى بالرغم من الانتظام في المناطق السكنية او التجارية، وفي الشوارع والتقاطعات المرورية وهي تعد مؤشرات لمدى كفاءة الحياة وقدرة المدينة على استيعاب الناس والتعايش معهم.

لذا وبدافع التنظيم و التخفيف من حدة الازدحامات يقرر العديد من المصممين الفصل بين وظائف المدينة السكنية عن الوظائف التجارية لكن يحصل العكس بتولد اختناقات مرورية في اوقات، وفراغ تام في اوقات اخرى وهذه احدى سليات الفصل بين وظائف المدينة بشكل تام لذا توصي النظريات الحضرية الجديدة (**new urbanism**) بإيجاد ارتباط وظيفي بين الوظائف مما يعطي حيوية دائمة ويخفف من زحمة المدينة، وهذا يعد نوع من انواع الخلط والتوازن بين النظام والفوضى حيث ان التداخل الوظيفي هو نوع من تبادل المنفعة بين الجمود والجنون.

وهذه إحدى ميزات المدن التقليدية بوجود استعمالات مختلطة مع وجود نظام عضوي خفي يحكم المدينة بالانتظام. إن هذا الخلط بين الفوضى والنظام والتوازن بينهما في المدينة المثالية يقودنا للتعرف على النظم الديناميكية للمدن باعتبارها المحرك الأساسي لحياة المدينة.

### النظم الديناميكية والانتروبي ENTROPY

كل شيء في هذا الكون خاضع لنظام من نوع ما، يحتوي في اجزائه فوضى من نوع ما، وغالباً ما يكون هذا النظام ديناميكي متحرك، هذا النظام اوجده الله سبحانه وتعالى ويمكننا تلمسه كل يوم في الظواهر الكونية المتمثلة بالليل والنهار وتعاقب الشمس والقمر ودوران الكواكب التي تتحرك بشكل حلقي سريع وخطي مستمر بطيء. "منذ ان وجدت البشرية على الارض وجد معها النظام والفوضى وبالأخص في العمارة والتصميم الحضري، ومن اجل استحصال عمارة جيدة لا بد من ايجاد توازن بين الفوضى والنظام". (2, p 1).

كذلك هو الحال في المدينة فهي في حالة توازن بين النظام والفوضى بسبب المدخلات المتعددة من قبل السكان والزائرين. "اذ يتبع مرحلة الفوضى في اي بلد، بمرحلة تسمى ب (ادارة الفوضى أو التحكم بالفوضى)، ويتخذ عدة اشكال، الغرض منها السيطرة على الفوضى وبعده طرائق اعتماداً على الهدف الموضوع من اجله مبدأ التحكم بالفوضى" (12, ص 3).

وبما أن الديناميكية هي ظاهرة حضرية يتعرض لها النظام الحضري للتغيير والتجديد باستمرار، بفعل عوامل خارجية وداخلية، تظهر من خلال مظاهر النمو الحضري لعناصر النظام الحضري وعلاقتها مع بعضها. حيث تعد مفهومًا أساسياً لفهم استمرارية وبقاء الانظمة (التي تبدي نوعاً من السلوك العشوائي كالأنظمة الحضرية التقليدية)، فالديناميكية تسعى لكشف سر ديمومة هذه الانظمة. (13, ص 1). فالديناميكية يمكن ان نعبر عنها بأنها روح المدينة وسر بقاءها على قيد الحياة وهي سر انتعاش المدينة الحية.

اذ بينت بأن المدينة الحية لا بد أن تحتوي المكونات العشر الآتية:  
(18)

- 1- حكومة اقليمية قوية، ثابتة، عقلانية، وهي أمور لا بد منها للسيطرة على البلاد.
- 2- الطبيعة النابضة بالحياة ضرورية والحفاظ عليها مع استمرار التقدم التكنولوجي يعطي نوع من التوازن الجاذب للسكان.
- 3- مصادر الطاقة المحلية والتي تكون صديقة للبيئة.
- 4- مصادر الطعام الخالية من الملوثات الكيميائية والمتوفر في المدينة ذاتها مما يجعل المدينة مكتفية ذاتيا ولا تحتاج لاستيراد الطعام من مناطق اخرى خارج المدينة.
- 5- استراتيجية قوية على مقياس التخطيط الحضري وفي الوقت ذاته تكون مرنة وطبعة اتجاه أي تغييرات بسيطة على مستوى التصميم الحضري.
- 6- التحضر على مستوى عالي يعني تعاون مثالي بين طبقات الشعب من خلال التشجيع على بناء علاقات طيبة بين الافراد، بالتخطيط والقيام بفعاليات اجتماعية متنوعة.
- 7- سهولة الحركة والتنقل من مناطق السكن الى خطوط التنقل (محطات النقل العامة).
- 8- الترابط الوثيق بين الافراد، فمن اجل مجتمع صحي ومدينة نابضة بالحياة.
- 9- مجتمع مدعم ماليا ويوفر فرص للعيش الكريم او يسهل الحصول عليها.
- 10- التعاون بين الافراد والحكومة والثقة المتبادلة بينهم لها دور فعال في انتاج مدينة حية.

هذه المكونات المقترحة دوليا لتنشيط حياة المدينة وساكنيها يصاحبها عناصر البيئة الصحية لمجتمع مدينة نابض بالحياة، من خلال:  
(19, p 5)

- 1- التنمية الحضرية المتضامة **compact development**، والذي يستخدم في حالات التطوير والاملاء الحضري والهدف منه مجتمع حضري متماسك.
- 2- الاستخدامات الحضرية المختلطة.
- 3- طرق مشاة امنة ومريحة.
- 4- شوارع حضرية متصلة مكونة شبكة طرق مترابطة وواضحة.
- 5- منع الجريمة والتضاد لها من خلال التصدي لأسباب وقوعها.
- 6- فضاءات حضرية عامة موزعة بشكل منتظم في كل اجزاء المدينة.
- 7- مساحات مخصصة لوقوف السيارات اعتمادا على استخدامات المدينة وكثافة تلك الاستخدامات.
- 8- مقاييس انسانية للأبنية والشوارع وكل ما يخصها.

عن استقرار المجتمع وتماسكه، وهو نتيجة رغبة في التغيير املتها تطلمات الفاعلين الى تحقيق الحراك والتغيير في شتى المستويات وخاصة منها السياسية والاقتصادية". (17, ص 3).

سيوضح وبشكل جلي أن الفوضى الخلاقة التي ظهرت في العراق وبغداد تحديدا بسبب الظروف الاستثنائية المحيطة، أوجدها الإنسان العراقي الساكن والذي تربطه مع أرضه روابط لا يمكن تفسيرها بكلمات وحروف محدودة، فهي أوسع وأصعب من أن توصف أو ان يفهمها أجنبي عن بغداد، ومن هنا يمكننا أن نستخلص مقومات أو سمات للفوضى الخلاقة في بغداد ومنها:

أولا: الحياة الاجتماعية والترابط القوي بين أفراد الشعب العراقي.

ثانيا: قوة ارادة الانسان العراقي فهذه سمة متميزة لديه.

ثالثا: ضعف أو انعدام الشدة في تطبيق القوانين مما خلق فجوة مكنت الساكن العراقي من المشاركة في وضع بصمته ورسم شخصيته في الاجزاء السكنية والتجارية من بغداد بسبب:

- الحاجة الى مدخول اقتصادي لأغلب العاطلين عن العمل.
- حاجة أغلب الساكنين الى التطوير والتحسين من شكل واجهات منازلهم وبالشكل الذي يعجبهم اعتمادا على مستوياتهم الثقافية والاقتصادية.

ومن هنا ظهرت أنماط حضرية جديدة املتها حاجة الانسان بالرغم من فوضويتها الا ان البحث سيستقصي عما فيها من إمكانيات ديناميكية وابداعية يمكن استثمارها في حيوية المدينة.

### حياة المدينة

عند مناقشة المدينة وحياة ساكنيها وشاغلها...تظهر تساؤلات بحاجة لأجابه وهي: هل للمدينة حياة؟ هل هي نظام حي؟ لها قلب ينبض بالحياة؟ لها روح؟ تشعر بمن حولها؟ تستجيب لحالات الانقاذ او تدافع عن نفسها؟

نعم انها كل ذلك لكن من خلال ساكنيها، فقد اهتم عدد من الباحثين في هذا المجال وابتكروا حلولاً قائمة على التحليل والتمحيص فيما قد ينعش حياة المدينة ويتخذ المصممون الحضريون امثلة ناجحة للاقتداء والسير على نهجها مثل مدينة فيينا والتي بقيت حية نتيجة للعناية الفائقة والدائمة للحفاظ على تطورها باستمرار، ومثل مدينة بغداد والتي نفضت التراب عن وجهها واخذت على عاتقها ان تبقى حية رغم كل محاولات التخريب التي تعرضت لها بسبب محبة ساكنها وارتباط مصيرهم بها، فمحاولة الساكن للقيام بواجبه تجاه مدينته بعد كل هزة يتعرض لها تنعكس على مدينة بغداد بحوار حضاري ممتع يسمع صده القاصي والداني ويلتمس اثره الساكن والزائر فيشئاق لها ابنها والغريب عنها، الا ان مدينة بغداد تحتاج وللتكافئ مع غيرها من المدن العالمية النابضة بالحياة أن تحوي بعض المكونات الحضرية المهمة، والتي اهتمت بها بعض المنظمات الدولية ومنها منظمة **ISOCARP**

الخاطئة المتخذة تجاه جانب النقل وانعدام تنظيمه والذي يؤدي سلبا بملف السكن والتجارة والصناعة والملف الصحي بشكل تراكمي وغير محسوس.

وان توجهنا للجانب المشرق والايجابي من القرارات من خلال نشر روح المشاركة، ولو سمحت القوانين باشتراك العامة من السكان وبعض المتخصصين في مجال الفن والابداع في وضع بصمتهم الخاصة في بعض اجزاء بغداد، لحدت هذه الممارسة من الشعور بالكراهية والكبت بنفس بعض السكان والتي لو استمرت لتحولت الى أعمال شغب وتخريب قد تتطور الى جرائم ان لم تعالج مبكرا.

### معايير عالمية للمدن الحية

هي صفات تضعها منظمات عالمية شغلها الشاغل هو التحليل والمقارنة بين مدن العالم لاكتشاف افضل صفات تتميز بها مدن معينة تقترب من الكمال من خلال تسجيلها لأعلى النسب في: مقدار الثروة، الراحة، جودة المواد البنائية، توفير الاحتياجات، نوع المدخول الاقتصادي ومقداره، نوع الوظائف ومقدار توفرها للعامة، معدل الفقر، جودة السكن وتيسر توفره للسكان، ساعات العمل المطلوبة لتلبية الاحتياجات، توفر منتجات محلية الصنع، معدل التضخم، عدد مرات رحلات سفر الراحة في السنة للعائلة والفرد، مجانية العلاج الصحي، توفر التعليم ونوعه، متوسط العمر المتوقع، معدل الامراض وتوفر الخدمات العلاجية، البنية التحتية، اسعار البضائع والخدمات الرئيسية، معدل النمو الاقتصادي الوطني، الاستقرار الاقتصادي والسياسي، الحركة السياسية والدينية، جودة البيئة والمناخ والسلامة.

وهناك معايير أخرى بعضها يمكن دراستها من خلال المخططات التتموية الحضرية، اهتم بالبحث عنها بعض الباحثين ودونها البعض في مقالات ومنها **top 10 ways to beautify your city**، حيث يتجلى في هذه المقالة بأن هنالك طرق لتجميل المدينة وتكون اضافة لنتائجها المبهرة المتعة أثناء العمل بها، وهي (20): اول الخطوات للتوصل الى مدينة نظيفة هو تنظيف اماكن رمي النفايات والمجاري المائية وتنظيم عملية التخلص من النفايات، أما الرسم فيكون بإشراك الطلاب والمعلمين الموهوبين بالرسم والتصميم وابتكار الافكار في تجميل المدينة، و زرع الحدائق الخاصة والعامة وباشتراك الجميع. وللتوضيح نطرح مثالا ناجحا فقد نجحت برامج **Green NYC** و **Open Space Greening** في تجديد أكثر من 60 حديقة عامة في أنحاء مدينة نيويورك. اما بالنسبة للسكان الذين لا يملكون ساحة لزراعة حدائقهم الخاصة لمن يعيش في شقة أو منزل صغير ولا يحتوي على مساحة خضراء من الممكن ان يقوم بإنشاء مساحة حديقة جماعية حيث يمكنهم استئجار مساحات لزراعة الخضروات والزهور الخاصة بهم.

كل ذلك سيساهم في خلق بيئة حضرية قابلة لحياة كريمة للإنسان، ويساهم في خلق مدن حية نابضة بالحياة.

### مبادئ المدن الحية

هنالك شركات عملها الرئيس هو تصنيف مدن العالم من حيث جودة الحياة وقدرتها على التجدد ومنها شركة ميرسر **mercer**، وهي أكبر شركة استشارية للموارد البشرية في العالم، مقرها في مدينة نيويورك، تعمل على تصنيف المدن وتقييمها وفق مجموعة معايير تكون نتائجها عبارة عن تسلسل للمدن يبدأ من أفضلها وتبعا حتى يصل التصنيف الى 130 مدينة. وهنالك شركة اخرى تعنى بالتصنيف المديني وهي شركة **EIU (Economic Intelligent Unit)** البريطانية، تعمل على تصنيف 140 دولة بشكل سنوي ودوري استنادا الى تقييمات قد لا تختلف عن سابقتها لكنها تهتم أكثر بالبيئة الحضرية ومدى تفاعل السكان معها. ومن أهم المبادئ الحضرية التي وضعتها كلتا الشركتين في المدن الحية والواجب مراعاتها هي (4) :

- 1- تعزيز الشعور بالانتماء من خلال التصميم وفق المقياس الانساني .
- 2- تشجيع الخلط بين الوظائف وابداع تنوع واسع خصوصا للمشاة.
- 3- توفير حرية التنقل العام او بالدراجة الهوائية بتوفير مساحة كافية للتنقل ضمن تخطيط الشوارع.
- 4- اما جانب الطبيعة فهو ملف عميق جدا وله اثار كبيرة جدا على المدينة وساكنيها اجتماعيا وصحيا ونفسيا من خلال استغلال موارد الطبيعة في توفير طاقة مستدامة وغير ناضبة.
- 5- إلزام السكان بتنفيذ القرارات الحضرية ومحاسبة المقصرين لمنع تقشي الفوضى الغير مسيطر عليها.
- 6- وضع رؤية مستقبلية لنمو المدينة وربط القديم بالجديد وكفاءة توزيع الموارد بشكل متساوي خالي من التشويه.
- 7- الاستعداد في هذه الخطط المستقبلية لاحتمالية حدوث مخاطر مناخية او ناتجة عن تغيرات سياسية او اقتصادية مفاجئة.
- 8- هذه القرارات يجب ان تكون مسبقة بتخطيط مدروس، اذ ان جوانب المدينة تتداخل مع بعضها البعض.
- 9- الحكم التشاركي من خلال عدم التفرقة بين فئات وطبقات الشعب وتعزيز الابتكار بينهم من خلال عمل دورات ومؤتمرات ومسابقات تشجع الافراد على التناقص واقتراح افكار ووضع حلول لمشاكل المدينة او وضع مقترحات من قبل السكان تسهل الحياة أكثر.

من خلال هذه المبادئ، وبالعودة الى مدينة بغداد، نجد اعطاء المسؤولين أولوية للتنمية الاقتصادية على الجودة البيئية، ومثل هذه القرارات الخاطئة قد تؤدي الى مشاكل أكبر وفي كثير من الأحيان تتسحب الى جوانب أخرى وتؤثر عليها سلبا، كما هو الحال في القرارات



ومساحات خضراء صغيرة ومتعددة من خلال رعاية مهرجانات واحتفالات اجتماعية عامة في الاجازات والعطل والمناسبات العامة والاعياد وتكون مجانية أو بأسعار رمزية، مع الاهتمام بجدية تنظيمها والسيطرة على جمهورها كون الحاضرين سيكونون من شتى المستويات الاجتماعية والثقافية وبكل الاعمار .

### مؤشرات قياس الإطار النظري باستمارة الاستبانة

ظهرت عدة مؤشرات ومفردات في الإطار النظري اتضحت درجة تأثيرها في تحقيق هدف البحث، مما شجع على اجراء استبيان (كما في الجدول رقم 1 والجدول رقم 2) استبينت فيه شريحة من المجتمع العراقي الساكن في بغداد، من اجل اختبار فرضية البحث في خصائص المدينة التي تختلف عن المدن الأخرى، والتي أكسبتها هويتها وربطت ساكنيها بها، وان المدينة هي ترجمة لطموح الإنسان ورغباته... والتي ستختلف حياة المدينة باختلاف ساكنيها وشاغليها... وبالتالي تختلف معايير تقييمها، فظهرت مجموعتين من الأسئلة بموجب الاتي:

(الجدول رقم 1) استبيان لقياس مبادئ الحياة في مدينة بغداد، الباحثين

أما درجة سطوع وإضاءة المدينة فيكون بضرورة توفر إضاءة كافية في المناطق المحيطة بالمواصلات العامة والمعالم والأماكن العامة مثل الحدائق والحقول، ولا بد من ايجاد بصمة خاصة للمدينة كأن يكون شعار خاص يتم تداوله بشكل مكثف في كل اجزاء المدينة، كما لا بد من تنظيم مبيعات في الكراجات والمساحات أو الحدائق العامة وإنشاء مراكز تبرع حيث يمكن لأفراد المجتمع التبرع بما لا يبيعونه، للمساعدة في تكوين مجتمع ايجابي متعاون ، كما من الضروري انشاء برنامج تبادل البستنة في المجتمع بحيث يمكن لأولئك الذين لديهم بذور وشتلات إضافية أن يقوموا برعاية هذه النباتات وبدء التبادل النباتي مع آخرين يحتاجون اليها والهدف من هذه العملية هو تشجير المدينة و رؤيتها خضراء .

وكذلك توفر خطة لإعادة تدوير النفايات والمواد الغير مفيدة حيث ان مدى تطبيق هذه العملية يدل على رقي وثقافة المجتمع ووعيه اتجاه مصلحة المدينة وساكنيها، ومن دلائل رقي المجتمع تنظيم خدمة جمع القمامة في فصلي الربيع والصيف بشكل مجاميع منظمة بعضها تعمل على نشر الوعي لمدينة نظيفة وصحية، وأخرى تعمل على انشاء ورش عمل ومن كل الاعمار لتنظيف المدينة. والنتيجة ستكون مساحات تمكن السكان والزائرين من الاستمتاع ببلدتهم، وهي أماكن جلوس

المعيار	السؤال البحثي	النتائج		
		اتفق بشدة	اتفق	لا اتفق بشدة
الخلط بين الوظائف	تعد التجاوزات التجارية في الاحياء السكنية نوع من الفوضى الإبداعية	7.14%	35.71%	28.57%
نظام النقل العام	يحتاج نظام النقل العام في مدينة بغداد لإعادة تنظيم وعلى جميع المستويات	100%		
	هل تشعر بحاجة الى اضافة خط نقل عام كالفطارات والممترو والترام لحل أزمة الازدحام؟	92.86%	7.14%	
توفير الطاقة المستدامة	تحتاج مدينة بغداد لأيجاد مصدر للطاقة المستدامة الغير ناضبة للنهوض بالبنية التحتية	71.43%	28.57%	
إلزام السكان بتنفيذ القرارات الحضرية	تحتاج مدينة بغداد لتنفيذ القرارات والقوانين وبشكل صارم وحدي	78.57%	21.43%	
تخطيط المدينة والاستعداد لاحتمالية حدوث مخاطر	هل يشعر ساكني بغداد بالرضا عن الخدمات العامة المقدمة في مناطق سكناهم؟		42.86%	57.41%
	هل تشعر بالاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في بلدك؟		35.71%	21.43%
	هل تشعر بوجود امل بتخلص البلد من المشاكل السياسية قريباً؟		35.71%	21.43%
الحكم التشاركي وتوزيع الموارد بشكل متساوي	تحتاج مدينة بغداد لتعزيز الحكم التشاركي في تصميم احيائها السكنية والتجارية من خلال ايجاد فسحة فردية وجماعية للأبداع الخاص	21.43%	78.57%	

(الجدول رقم 2) استبيان لقياس معايير الحياة في مدينة بغداد، الباحثين

المعيار	السؤال البحثي	النتائج		
		اتفق بشدة	اتفق	لا اتفق بشدة
مقدار الثروة	من أجل ضمان مستقبل عائلة الفرد لا بد من ادخار جزء من الدخل الشهري مهما كانت قيمة ذلك المدخول؟	%50	%50	
المدخول الاقتصادي	العمل ضمن قطاع الحكومة العام مضمون لكنه لا يفي باحتياجات الفرد وعائلته في حين العمل ضمن القطاع الأهلي الخاص غير دائم لكنه يوفر مدخول اقتصادي أعلى من السابق	%21.43	%21.43	%14.29 لا اعلم
	يعمل الفرد العراقي أكثر من عمل واحد كي يلبى احتياجات عائلته ويضمن مستقبلهم أو يعمل أكثر من فرد ضمن العائلة الواحدة للغرض السابق ذاته	%42.86	%57.14	
الراحة والاستجمام	لا بد للعائلة العراقية أن تسافر مرة على أقل تقدير بغرض الترفيه	%35.71	%64.29	
العلاج الصحي	هل يتطلب من المريض أن يأخذ علاجه بعد استشارة الطبيب؟	%42.86	%57.14	
مجانية التعليم	هل المدارس الحكومية المجانية أفضل بكثير من المدارس الأهلية ذات الرسوم؟	%14.29	%28.57 لا اعلم	%7.14

الاتفاق 100%، وهذا مؤشر على ان الساكنين يحتاجون للقيود من اجل السيطرة على الفوضى الحضرية، والتي فيما يبدو انها خرجت عن السيطرة والادارة الحضرية الناجحة.

6- أما استبيان شعور سكان بغداد بالرضا عن الخدمات العامة المقدمة في مناطق سكنهم، فقد ظهرت النتيجة عن عدم رضاهم بالإجابة كلا وبشدة بنسبة 57% وشكلت مع كلا بالمجموع الكامل 100%، وهذا مؤشر آخر على تدهور البنى التحتية في تقديم خدمة لساكني بغداد.

7- وحول سؤال استبيان الشعور بالاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، فهنا ظهر مؤشر جديد ومتذبذب بين الشعور بالاستقرار وعدم الشعور بالاستقرار مما يولد انطباع بتذبذب هذا الشعور بين الاحياء السكنية للمدينة وبين ساكنها، ويعطي مؤشر على تحسن تدريجي لبعض هذه المناطق السكنية.

8- أما الشعور بوجود أمل بخلاص البلد من المشاكل السياسية قريبا، فهنا ظهرت اختلافات بين مراحل القياس المختلفة وغاب اليقين الشديد بوجود هذا الامل، فيما ظهر عدم العلم بوجود هذا الامل عند نسبة بسيطة من المستبنيين، ولكن ظهور نسبة 35% بوجود هذا الامل يعد مؤشر يستحق أن نعول عليه من أجل البناء السليم للمجتمع.

9- أما فيما يخص احتياج بغداد لتعزيز الحكم التشاركي في تصميم احيائها السكنية والتجارية... من خلال ايجاد فسحة فردية وجماعية للأبداع الخاص، فقد اتفق 78% من المستبنيين، وشكل مع الاتفاق بشدة 100%، وهذا مؤشر مهم يتقاطع مع السؤال

من خلال الاستبيان اعلاه والذي تم تنظيمه على موقع **Google drive** وبموجب تفاصيله، فقد تم التوصل لأهم النتائج (21) :

- 1- فيما يخص استبيان التجاوزات في الاحياء السكنية وعددها نوع من الفوضى الابداعية، فقد ظهرت نسبة الاتفاق بحدود 35% ونسبة عدم الاتفاق وعدم الاتفاق بشدة متقاربة... مما يعطي انطباع التقارب بين الاتفاق وعدم الاتفاق عليها، وهذا يشجع مؤشر الخطأ بين وظائف المدينة ولكن بتحفظ.
- 2- فيما يخص احتياج نظام النقل العام في مدينة بغداد لأعاده التنظيم...، فقد اتفق وبشدة لكل الشريحة المستبينة 100% مع هذا السؤال مما يدل على وجود حاجة ماسة لحل مشكلة النقل العام.
- 3- فيما يخص اضافة نقل عام كالقطارات والمترو والترام لحل ازمة الازدحام... فقد ظهرت نسبة اتفق بشدة بنسبة 92% واتفق لتشكّل مجموع 100%... وهذا جزء من حل مشاكل زحام الطرق والضعف الحالي في الاعتماد على وسائل النقل العام مثلما معمول بكل المدن المتطورة.
- 4- فيما يخص احتياج بغداد لإيجاد مصدر للطاقة المستدامة للنهوض بالبنية التحتية، فقد ظهرت نسبة اتفق بشدة 71% لتشكّل مع اتفق مجموع 100% من المستبنيين، وهذا يدل على احتياج ساكني المدينة لحل جذري للطاقة، وبأسلوب لا يعتمد على الحلول التقليدية.
- 5- اما بخصوص احتياج مدينة بغداد لتنفيذ القرارات والقوانين بشكل صارم، فقد كانت النتيجة للاتفاق بشدة بنسبة 78% وتشكّل مع

الأنماط الحضرية الفوضوية لتكون خلقة وذات حيوية ابداعية. يمكن الوصول الى أهم استنتاجات البحث وهي:

- الفوضى تعطي صفة الحياة، ولكن تحتاج المدينة الى السيطرة على هذه الفوضى من خلال التعامل مع النظام الخفي لها، لتكون مقبولة وابداعية. وايجاد التوازن بين الفوضى والنظام من خلال النظم الحضرية الديناميكية التي تسعى لكشف سر ديمومة الحياة، وإيلاء التنظيم الذاتي لمنظومة المدينة وضابط التحول في داخل انساق نظامها باعتبار ساكنيها هم المعبر الحقيقي عن استمرارية الحياة فيها، وهم المبدعون الاساسيون بتعبيرهم عن البساطة من دون ملل والتعقيد من دون تشويش واريابك.
- ان بعض معايير المدن القابلة للعيش تظهر في بعض احياء مدينة بغداد. وان وجود الأمل بالحل عند نسبة من الشعب العراقي قد تكون بداية مشجعة تستحق أن نعول عليها من أجل بناء مجتمعي سليم، تسنده ظهور مؤشرات على تحسن تدريجي لمستوى العيش في بعض المناطق السكنية.
- يتطلب من الجهات المعنية حل مشكلة النقل العام، وايجاد بدائل جديدة في النقل العام كالقطارات والمترو والترام والباصات، ورفع مستوى البنى التحتية كونها مؤشرات مهمة في رفع مستوى حياة المدينة.
- ظهور علامة فارقة في الاستيطان، وهو حاجة المجتمع العراقي لأيجاد مساحة فردية وجماعية للأبداع على مستوى التصميم المعماري والحضري للمدينة، والتي من خلالها يتم الموازنة بين الإبداع والفوضى المسيطر عليها.
- لا زالت مدننا ومنها بغداد تحتاج لتلبية معايير مهمة منها، تحسين مستوى الدخل من أجل تلبية حياة كريمة للإنسان العراقي، وتشجيع السفر الداخلي والخارجي من اجل تقليل الضغوط النفسية التي يعاني منها ساكني مدننا.
- ضرورة الاهتمام بالتعليم والتعلم على مستوى المؤسسات التربوية والعلمية، الحكومية منها والاهلية، وأيلاء الاهتمام بهذا الجانب، كونه يساعد على تنشئة جيل جديد مثقف ومسلح بالجوانب العلمية، يساهم في خلق مدينة قابلة للعيش.
- على مستوى مدينة بغداد، يتطلب المساهمة في خلق عمارة مدينة تلبي الاحتياجات المادية والروحية للإنسان، وان مدينة بغداد تمتلك الكثير من هذه المقومات التي يمكن تفعيلها لخلق مدينة حية قابلة للعيش الكريم.

#### المصادر

- 1- عثمان، اسامة اسماعيل، (2014): التخطيط الحضري في بعض مصنفات العلماء المسلمين، دراسة في الفكر الجغرافي.
- 2- Rubinowicz, Pawel,(2000): Chaos and Geometric order in Architecture and Design,

الأول حول التجاوزات في الاحياء السكنية، وظهرت علامة فارقة بتشجيع المستبنيين لا يجاد هذه المساحة الفردية والجماعية للأبداع، مما يساعد في خلق الحيوية للمدينة ولكن من دون فوضى غير مسيطر عليها.

- 10- فيما يخص ضمان مستقبل العائلة وادخار جزء من المدخل الشهري، فقد كانت مناصفة بين الاتفاق بشدة والاتفاق لتكون 100%، مما يدل على ان الادخار سمة الشعب العراقي في تحصيل نفسه وعائلته من ويلات الزمن.
- 11- فيما يخص العمل ضمن قطاع الحكومة والقطاع الاهلي...فقد تذبذبت النسب ولجميع المستويات ولكن النسبة الاكبر لعدم الاتفاق 42.9% مما يدل على أن المجتمع العراقي يفضل العمل الحكومي على العمل الاهلي كونه عمل مضمون. وعدم جدية القطاع الاهلي في ترصين وحماية العاملين فيه.
- 12- فيما يخص عمل الفرد العراقي أكثر من عمل واحد لتلبية احتياجات العائلة، فقد كان الاتفاق بشدة بنسبة 57% ومع الاتفاق يشكل بنسبة 100%، مما يدل على أن العمل الواحد لا يلبي احتياجات العائلة، وهذا مؤشر على أن مستوى الدخل لا يلبي الحياة الكريمة لمعظم الشعب العراقي.
- 13- أما ما يخص سفر العائلة لغرض الترفيه، فقد كانت النسبة موزعة بين الاتفاق بشدة بنسبة 64% والاتفاق لتشكل 100% وهذا مؤشر على حاجة العائلة العراقية للسفر من أجل تخفيف ضغوط الحياة اليومية، وذلك لعدم تلبية مدننا حاجات الانسان النفسية والروحية.
- 14- أما ما يخص الاستشارة الطبية، فقد كان الاتفاق بشدة بنسبة 57% مع الاتفاق يشكل نسبة 100%، وهذا مؤشر على وجود وعي صحي لدى الانسان العراقي لأهمية الصحة العامة ولا زالت بعض الثقة بالمؤسسات الصحية.
- 15- فيما يخص هل المدارس الحكومية المجانية أفضل بكثير من المدارس الأهلية ذات الرسوم، فقد ظهرت نسبة متقاربة بين المستويات، لكن الغلبة لعدم الاتفاق بنسبة 50%، مما يدل تدني مستوى التعليم الحكومي وظهور منافس له في التعليم الخاص، وهذا يحتاج لمراجعة شاملة للعملية التربوية والتعليمية في العراق.

#### الاستنتاجات

بموجب الطروحات النظرية والمؤشرات المعتمدة، ومن خلال نتائج

الاستبيان التي اعتمدت على مؤشرات الإطار النظري، ولأجل تحقيق هدف البحث في اكتشاف معايير تقييم اضافية لتصنيف المدن الحية عن غيرها وتطبيقها على الفضاءات الحضرية التي يتداخل فيها الاستعمال التجاري مع الاستعمال السكني في مدينة (بغداد) وتحويل

- <<http://socks-studio.com/2015/10/06/the-round-city-of-baghdad/>>.
- Le Strange, G., 2017. Baghdad during the Abbasid Caliphate: from contemporary Arabic and Persian sources. Routledge. -23
- JCP, Japanese consultant, (1984): Al Rusafa Redevelopment Project: Baghdad Municipality. -24
- : Modular)2017(Jakupi, A. and Istogu, B., -25  
Architecture as a Synergy of Chaos and Order: Case Study Prishtina, NEW ARCH-INTERNATIONAL JOURNAL OF CONTEMPORARY ARCHITECTURE, 4(2), pp.71-81.
- 26- وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء (2017): المجموعة الإحصائية السنوية: بغداد , العراق.
- technical university of Szczecin Zolnierska, Poland. -3
- Wallstrom, Margot,(2004): Reclaiming city(streets for people) chaos or quality of life? ar.wikipedia.org/wiki -4
- Misachi ,John, (2017): The Biggest Cities In Iraq, -5
- الزبيدي, مصطفى جميل, (2004): اثر العولمة على المدينة العربية الاسلامية , رسالة ماجستير , المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي, جامعة بغداد. -6
- خضير, عامر شاكر, (2010): عمارة الحداثة في تخطيط مدينة بغداد, مجلة التخطيط والتنمية العدد 22. -7
- العاني, محمد قاسم عبد الغفور, (2011): التنبؤ العمراني نحو جيل جديد لأعاده اعمار المدينة الاسلامية, جامعة بغداد. -8
- عبد الرؤوف, علي, (2011): الفوضى العمرانية الخلاقة في فضاءات مدينة القاهرة. -9
- Blanca Arellano, Ramos, (2015): World Renaissance: Changing roles for people and places, Lisbon, Portugal. -10
- 11- الكبيسي, شيماء فاضل, (2017): حضور المدينة -دراسة تحليلية للخصائص التركيبية والمكانية لمنظومة الحركة.
- 12- اغوان, علي بشار بكر, (2014): الفوضى الخلاقة وأثرها على التوازن الاستراتيجي العالمي: رؤية في اشكالية عنونة المستقبل, كلية العلوم السياسية, النهرين.
- 13- القيسي, كميلة أحمد عبد الستار, (2011): ديناميكية النمو الحضري-دراسة تحليلية للأنظمة الحضرية, الجامعة التكنولوجية.
- Yockey, Hubert, (2005): Information Theory, Evolution, and the Origin of Life, Cambridge University -14
- Alani, Mohammed Qasim Abdul Ghafoor, -15  
(2014): Creative Infill Projects in Urban Environment and Effect on Livable City Life.
- Jencks, Charles,(1987): Postmodern and Late Modern: The Essential Definitions, Chicago. -16
- 17- عبدولي, سعيد الحسين, (2013): الفوضى الخلاقة -ثنائية الأنا والآخر من خلال إشكالية الاسلام والديمقراطية, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية -تونس.
- ISOCARP, (2010): LIVABLE CITIES IN ARAPIDLY URBANIZING WORLD. -18
- Code handbook, commercial and mixed-use development, Oregon, USA. -19
- www.icma.org/articles/top-10-ways-beautify-your-city -20
- https://docs.google.com/forms/d/1ZEzfsVO1MgEDq8\_rBsAlkZI0TbrpR33pEb92KscQv4/e dit?usp=drive\_web -21
- Fabrizi, M, (2015): The Round City of Baghdad: SOCKS, 6 October, viewed 1 December 2018, -22